

بحار الأنوار

[208] وكفر النعمة لؤم، وصحبته الجاهل شؤم، والعقل حفظ التجارب، وخير ما جربت ما وعظك، ومن الكرم لين الشيم (1) بادر الفرصة قبل أن تكون غصة، ومن الحزم العزم، ومن سبب الحرمان التواني، ليس كل طالب يصيب ولا كل راكب يؤوب (2) ومن الفساد إضاعة الزاد، لكل امرء عاقبة، رب مصير بما تصير (3) ولا خير في معين مهين، ولا تبيتن من أمر على عذر (4) من حلم ساد ومن تفهم ازداد، ولقاء أهل الخير عمارة القلب، ساهل الدهر ما ذل لك قعوده (5). وإياك أن تطيح بك مطية اللجاج (6) وإن قارفت سيئة فعجل محوها بالتوبة ولا تخن من ائتمنك وإن خانك، ولا تدع سره وإن أذاع سره، ولا تخاطر بشئ رجاء أكثر منه، واطلب فانه يأتيك ما قسم لك، والتاجر مخاطر، وخذ بالفضل وأحسن البذل، وقل للناس حسنا. وأي كلمة حكم (7) جامعة أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها ؟ ! إنك قل ما تسلم ممن تسرعت إليه، أو تندم إذا فضلت عليه، واعلم أن من

(1) الشيم - بالكسر فالفتح - جمع شيمة وهي الخلق والطبيعة والمراد الاخلاق الحسنة. (2) آب يؤوب من السفر: رجع. (3) في التحف " رب يسير أنمى من كثير ". (4) وكذا في النهج، وفي التحف " ولا تبيتن من أمر على غرر " والغرر بالتحريك المغرور به. (5) القعود - بالفتح -: من الابل ما يقتعده الراعى في كل حاجة أي يتخذ مركبا ويقال للابل: الفصيل من قياده. (6) أطاحه: أهلكه وأذهبه، وفي التحف " أن تجمع بك ". يقال جمحت المطية: تغلب على راكمه وذهب به وجمحت به أي طرحت به وحمله على ركوب المهالك، واللجاج - بالفتح -: الخصومة. أي انى احذرک من أن تغلبك الخصومات فلا تملك نفسك من الوقوع في مضارها. (7) وكذا في التحف، وفي المصدر " وأحسن كلمة حكم ".